السلام والخير

العدد ٥ السنة السابعة



من محتويات العدد

السلام والخير

نشرة كاثوليكية مجانية لخير الشعب الروحي

السنة السابعة العدد ٥	مطبعة الاباء الفرنسيسيين — القدس ص. ب ١٨٦ طبعت بإذن السلطة الكنائسية والرؤساء	ايار سنة ١٩٤٧

سيدة فاطمة

(عاشت في البرتغال في القرن الثاني عشر في بلدة على مسافة ١٠٠ كيلو متر شمالي لشبونه اميرة عربية اسمها فاطمة وبعد موتها ودفنها هنالك اطلق اسمها على المحلة التي يبلغ عدد سكانها نحو ٢٠٠٠ نسمة).

١٣ ايار سنة ١٩١٧

يوم الاحد الواقع في ١٣ من ايار سنة ١٩١٧ ، قاد ثلاثة رعاة صغار ـ بعد حضور القداس الالهي ـ اغنامهم الى المكان المدعو « كوفا دا إيريا » (Cova da Iria) الواقع ضمن منطقة رعية فاطمة . اما الرعاة فهم ياشنتا (ولدت سنة ١٩١٠) واخوها فرنسيس (ولد في سنة ١٩٠٨) وابنة خالهما لوسيا (ولدت في سنة ١٩٠٧)

ان حالة عائلاتهم الماليه لم تمكنهم من الذهاب الى المدرسة لذلك نشأوا اميين لا يقرأون ولا يكتبون إلا انهم كانوا يواظبون على حضور شرح التعليم المسيحي فتعلموا الصلوات واقتبلت لوسيا التناول الاول .

كم من اطفالنا لا يذهبون الى المدارس لا لفقر عائلاتهم ، بل لاهمال والديهم ! فالمدارس الطائفية المجانية منتشرة فيما بيننا ، إلا ان الكثيرين من الوالدين يفضلون ان يروا ابناءهم يتسكعون في الشوارع والازقة على ان يرسلوهم الى المدرسه وان ارسلوهم الى المدارس فما ذلك الا ليتخلصوا من ضجيجهم فلا

يهمهم استفادوا ام لا ، عادوا الى البيت ام لم يعودوا، اتموا فروضهم المدرسية ام لا ، فلا يهمهم من كل ذلك شيء لان المدرسة ـ في عرفهم ـ « مضبة[1] » ليس إلا .

هذا وان الكثيرين من الوالدين بذروا في نفوس ابنائهم بذور الكسل الديني بدلا من ان يغرسوا في قلوبهم روح التقوى ومخافة الله ! اين الوالدون الذين يقودون ابناءهم ايام الاحاد والاعياد الى الكنائس لحضور القداس الالهي وتقديم السجود العلني لله ؟ أرني ابا او اما يناقش ابنه الصغير اذا تجرأ وغاب عن حضور القداس ؟ اليس هو الذي يعلمه الكذب والنفاق والاعذار الملفقة حتى يأمن توبيخ معلمه او مدير مدرسته ؟



قرع جرس التبشير ظهراً فترك الصغار اغنامهم ترعى ، وجثوا على العشب يتلون ثلث السبحة الوردية . وبعد الغداء صعدوا حتى قمة التل وراحوا يتسلون ببناء بيت صغير . وفجأة لمع البرق فظنوه نذير عاصفة . نظروا الى السماء فاذا هي صافية خالية من اثر الغيم ! مع ذلك فانهم جمعوا قطيعهم وساقوه مسرعين . وفيما هم نازلون من التل بهر اعينهم البرق ثانية ، وكان اشد لمعاناً من الاول ، فسمرهم في مكانهم ، وتبادلوا النظرات مذعورين ! ثم نظروا يميناً ، بدافع قوة خفية احسوا بانها تتحكم بهم ، فرأوا ويا لدهشتهم ، سيدة بارعة الجمال تقف فوق سنديانة صغيرة ، تنظر اليهم . فخافوا وهموا بالهرب . ولكن الرؤيا اوقفتهم بحركة لطيفة اعادت اليهم الاطمئنان ، وقالت : « لا تخافوا اني لا اريد بكم شراً » . فوقفوا دهشين ، ذاهلين ، يتأملون في الرؤيا . واما اوصاف السيدة التي قدموها للسلطة الكنسية عندما حققت معهم بخصوص الظهور فكانت : فتاة ما بين الـ١٥ والـ١٨ من عمرها ، تلبس ثوباً ابيض كالثلج يتدلى حتى قدميها العاريتين ، تربطه حول العنق شريطة من ذهب . معطفها ابيض موشى بالذهب يغطي رأسها وكتفيها وتتدلى اطرافه الى قدميها كالثوب . وكانت يداها مضمومتين الى الصدر تتدلى منهما سبحة طويلة . مسحة خفيفة من الحزن والكآبة زادت وجهها جمالا وجاذبية . ظهرت السيدة واقفة فوق غمامة خفيفة مرتفعة قليلاً عن السنديانة .



هكذا تكافىء مريم البتول من يخلص لها الاكرام ! لقد كانت السبحة الوردية ـ وما زالت ـ تستمطر على البشر البركات والخيرات السماوية ! فما اجمل السبحه الوردية وما افيدها لخلاصنا الابدي !

(١) مضبة كلمة عامية معناها « حفظ شيئاً سائباً » .

ولكن كم هي العائلات التي ما زالت محافظة على التقاليد المسيحية فيجتمع الأب والام والبنون مساء كل يوم ركوعاً امام ايقونة البتول المنصوبة في منازلهم فيحيون امهم مريم التحية المسائية الاخيرة قبل ذهابهم الى النوم ؟ لربما احتجت الى مصباح ديوجينس للتفتيش عن هذه العائلات القلائل ! لو قمنا باحصاء ابنائنا بالروح ، ترى أنجد واحداً في المائة ممن يحملون سبحتهم ؟ واذا ما الحقنا الاحصاء الاول باحصاء ثان ترى أنجد هذه النسبة المئوية الصغيرة تتلو كلها السبحة التي تحملها ؟

وماذا نقول عن الطرز الجديد من النشء الكاثوليكي الذي كاد يخجل من الاشتراك مع الجمهور المصلي في تلاوة الوردية ، ولا سيما في اثناء الجنازات ؟ لقد غدت هذه العبادة مبتذلة عندهم فتراهم يسيرون في الجنازات يتحدثون ، خجلين من ابناء طائفتهم الذين لم يحل الحياء البشري بينهم وبين تلاوة الوردية المقدسة . فيا لاسفي على شبيبة تضحي بعباداتها ارضاء للحياء البشري ويا ليت الحياء البشري يصدهم عن كثير من الامور !

* * *

شيء من الذهول استولى على الرعاة الصغار فساد السكوت بضع دقائق الى ان تجرأت لوسيا وسألت السيدة قائلة :

— من اين اتيت ؟

— من السماء .

— من السماء ! ولم اتيت ؟

— أتيت اطلب منكم ان توافوا هذا المكان في اليوم الثالث عشر من كل شهر ، لستة اشهر متوالية في مثل هذه الساعة ، وفي شهر تشرين الاول ساقول لكم من انا وما اريد .

فتشجعت لوسيا وسألتها قائلة :

— انك تأتين من السماء ! وهل اذهب انا الى السماء ؟

— نعم انك ستأتين .

— وياشنتا ؟

— وياشنتا ايضاً .

— وفرنسيس ؟

عند هذا السؤال نظرت السيدة الى الصبي بشيء من العطف الممزوج بالتوبيخ الوالدي وقالت :

— وسيأتي هو ايضاً الى السماء إلا ان عليه قبل ذلك تلاوة سبحات كثيرة !

— والولدان اللذان توفيا مؤخراً في القرية . . . ؟

— الواحد في السماء والاخر لا يزال في المطهر .

وقبل ان تتوارى الرؤية قالت :

«ابنائي، واظبوا دائماً على تلاوة السبحة بعبادة، كما فعلتم منذ هنيهة» ثم غابت عن انظارهم متجهة نحو الشرق واختفت في ضياء الشمس . وقد استمرت الرؤية مدة عشر دقائق

بعد ان افاق الرعاة من ذهولهم ، تبادلوا النظرات ، مسرورين ، وراح الواحد منهم يتحدث عن تأثراته الخاصة : لقد ابصر ثلاثتهم السيدة . وسمعت ياشنتا كل شيء لكنها لم تتكلم ولم يسمع فرنسيس صوت السيدة ، مع انه شاهدها تتكلم . لـكن اخته وابنة خاله اعلمتاه بما قالت ، جواباً علي اسئلة لوسيا التي سمعها تتكلم . واما لوسيا فـكانت تخاطب الرؤيا وتسمع اجوبتها .

وكانت الاغنام في اثناء الرؤيا قد دخلت الى حقل قريب فاحدثت فيه قليلا من الضرر . وتواعد الثلاثة على كتمان الرؤيا. الا ان ياشنتا لم تتمالك نفسها عن اعلام والدتها بما حدث. فذهبت عند ام لوسيا تستفسر عن امر الرؤيا فاعترفت لوسيا بما حدث فارتاعت امها للامر ووبختها على كذبها . ثم ذهبت تستشير كاهن الرعية وتندب حالتها قائلة : ان مثل هذه المصائب لا تلم الا بي فحاول الكاهن ان يهدئ من روعها بقوله لها ان ابنتها ربما كانت واقعة تحت تأثير الوهم وليس في ذلك مصيبة؛ وان كان الامر كما ترويه لوسيا فهو بركة على العائلة .

فاجابت الام قائلة : يا ليت الامر كما تعتقد، يا محترم ؛ إلا ان ذلك غير ممكن . ان ابنتي تكذب انها لاول مرة تكذب . . . وسأريها ما معنى الكذب .

وعندما عادت الى البيت نالت الابنة عقاباً شديداً على كذبها المزعوم وارسلتها والدتها في اليوم التالي لرعاية الغنم قائلة : اني لا اغتفر لاولادي الكذب ابداً ، فكيف اغتفره ان كان من هذا النوع!

ذهبت لوسيا الى الجبل حيث كان فرنسيس وياشنتا بانتظارها وتعاهدوا الا يتخلفوا عن الموعد مع السيدة في الثالث عشر من كل شهر لستة اشهر متوالية .

وداع الخبر في البلد فلم يصدقهم احد وراح الجميع يهزأون بهم ويتهمونهم بالكذب . واما الرعاة فلم يبالوا باقاويل الناس وتهكمهم واكتفوا برد تهمة الكذب عنهم بقولهم : اطاعة للسيدة سنعود الى « كوفا دا إيريا » في الثالث عشر من كل شهر ، لستة اشهر متوالية .

(يتبع) الاب البرت دوك الفرنسيسي

احبوا العدل يا قضاة الارض واعتقدوا في الرب خيراً والتمسوه بقلب سليم . فانما يجده الذين لا يجربونه ويتجلى للذين لا يكفرون به . لان الافكار الزائغة تقصي من الله واختبار قدرته يثقف الجهال . ان الحكمة لا تلج النفس الساعية بالمكر ولا تحل في الجسد المسترق للخطية لان روح التأديب القدوس يهرب من الغش ويتحول عن الافكار السفيهة وينهزم اذا حضر الأثم . ان روح الحكمة محب للانسان فلا يبرئ المجدف مما نطق لان الله ناظر لكليتيه ورقيب لقلبه لا يغفل وسامع لفمه . لان روح الرب ملأ المسكونة وواسع الكل عنده علم كل كلمة . فلذلك لا يخفى عليه ناطق بسوء ولا ينجو من القضاء المفحم لكن سيفحص عن افكار المنافق وكل ما سُمع من اقواله يبلغ الى الرب فيحكم على اثامه لان الاذن الغيرى تسمع كل شيء وصياح المتذمرين لا يخفى عليها . (سفر الحكمة ١ : ١ — ١٠)

المرأة في العالم الجديد

لقد آن للمرأة ان تفيق من سباتها وتنفض عنها غبار الماضي القاتم وتستعيد مكانتها . آن الاوان لها ان تهجر احلام اليقظة والافكار الشاردة وسهر الليالي ... والتنهدات التي تنم على شعور فياض مكبوت لو قدر له التحرر من التقاليد الرجعية لجعل منها ملاك العائلة وام رجال المستقبل وركناً من اركان المجتمع الانساني.

لقد حان لك ايتها المرأة ان تتحري من قيود الشعراء وتخيلاتهم الواسعة النطاق ، انت التي افضت فيهم روح الشعر والنثر وانبعث من جمالك انشودة الحب ، تلك العاطفة السامية التي لولاها ما عمرت المسكونة .

ان المرأة بالرغم عن الواجبات الزوجية الثقيلة الملقاة على عاتقها تستطيع ان تتحمل اعباء لا تقل خطورة عن الاعباء التي يتحملها الرجل . فهي شريكته في الحياة ومساوية له في التفكير والتدبير . وما من امة راقية لمست الدور العظيم الذي تستطيع المرأة ان تقوم به في الحياة الاجتماعية الا جعلتها تتبوأ المكانة اللائقة بها ، لان تلك التي تشارك الرجل في بناء مملكة البيت ، الهيئة الصغرى ، هي هي شريكته وسنده في تثبيت كيان الهيئة الكبرى ، الوطن. فصدق نابوليون العظيم حين قال : ان التي تهز السرير بيمناها يمكنها ان تهز الارض بيسراها .

فواجب على المرأة والحالة هذه ان تخلع عنها ثوب التقاليد الرجعية وتبرهن للملأ اجمع انها جديرة بالمكانة التي من اجلها خلقها الله .

ان المرأة لركن من الحياة وبغيرها لا تنبثق روح الانسان وهي المبدأ الاول مع رجلها - بعد الله - في تكوينه وعليها يتوقف مستقبل الهيئة الاجتماعية اذ ان في وسعها ان تهيء نشأً صالحاً يعتز به الوطن ، او شبيبة ضعيفة العقيدة ، تهدد كيان الوطن. ومن ثم اصبح من واجب الرجل الا يحول دون تثقيف المرأة تثقيفاً صحيحاً لا لتزاحمه في اشغاله خارج المنزل بل لكي تعمل على خلق جيل يفيد الانسانية ، فيكون عضواً نشيطاً في الهيئة الاجتماعية .

ان كثيراً من الناس يقولون : ما لنا ولتثقيف المرأة ! لقد خلقت المرأة لتنزوي بين جدران البيت وتهيء الطعام وترتق الثياب . اي ان واجب المرأة - في عرفهم - يجب ان يظل مادياً ليس الا .

ان للمرأة رسالة اشرف من الطهي ورتق الثياب الا وهي تهذيب البنين تهذيباً صحيحاً قوياً . ان واجبها مزدوج نحو ابنائها : واجب روحي وواجب مادي. واجب نحو النفس الخالدة وواجب نحو الجسد الزائل فالجسد يقتات بالطعام ويكسى بالثياب واما طعام النفس فبتهذيب الاخلاق وترويض النفس على الخصال الحميدة واغناء العقل بالمعارف الصحيحة .

فان للمرأة ان تقوم بهذا الواجب ان كانت جاهلة غير مثقفة ؟ كيف تستطيع ان تتعاون ورجلها في انشاء جيل يكون في القريب العاجل زينة البيت وفخر الدين وشرف الوطن ؟

فثقفوا المرأة تحصلوا على جوهرة ثمينة تأخذ على عاتقها قسطاً من اعباء الرجل الثقيلة وتشاركه في ادوار حياته واذا ما تعاون كلاهما في قيادة مركب العائلة الصغير ، مصدر وركن العائلة الكبرى ، (المجتمع الانساني) خف العبء وضمنت العائلة الهناءة والسعادة واعتز الوطن برجال مخلصين سينهضون به الى اوج العز والمجد .

رنيه بشاره حداد عط

صن قلبك اكثر من كل محفوظ فان منه مخارج الحياة . إنف عنك خيانة الفم ، وخبث الشفتين ابعده منك. لتنظر عيناك الى الامام ولتكن اجفانك سديدة قدامك . تبصَّرْ في منهج قدميك فتثبت جميع طرقك. لا تمل يمنة ولا يسرة . اصرف قدمك عن الشر . فان الرب عالم بالطرق التي عن اليمين اما الطرق التي عن الشمال فهي معوجة . انه هو يقوّم مناهجك ويرشد مذاهبك في السلام

(سفر الامثال ٤ : ٢٣ ـ ٢٧)

السبحة الوردية

في زاوية غرفة تزين جدرانها الاسلحة والاوسمة الحربية سرير عليه رجل اشرف على الموت، وعند اطرافه امرأة عجوز اسمها مرغريت، جاثية تتلو سبحتها. اسم المريض سانت ايستاش (Saint - Eustache) احد ضباط الحرس الامبراطوري في عهد نابليون الاول.

قرع الباب فذهبت الامرأة مسرعة كانها كانت على موعد مع الطارق. ولم يخب املها. كانت بعثت تستدعي الكاهن وها هوذا قد اقبل ! استقبلته والسبحة الوردية تتدلى في يدها

دخل الكاهن الغرفة، وظلت الامرأة خارجاً جاثية امام ايقونة العذراء تصلي بحرارة حتى يشع قبس من نور الهدى في نفس المريض فيرتب امور نفسه قبل فوات الوقت. وخيل اليها ان صلاتها لم تستجب عندما رأت الكاهن يخرج كئيباً حزيناً. لقد فهمت ان مريضها رفض الاصغاء الى نصائح الكاهن. لكنها لم تلقي بسلاحها. او لم يقل السيد المسيح : صلوا ولا تملوا اقرعوا يفتح لكم ؟

وبعد مضي ساعتين على مغادرة الكاهن البيت، اتى لزيارته احد الضباط زملائه في الحرس الامبراطوري. دخل الغرفة وحيا المنازع تحية عسكرية، مما ادخل في نفسه قليلا من الغبطة، ولا سيما بعد ان تعرف بالزائر، فابتدأ حديثه قائلا :

— يا ريمي، منذ ساعتين اتى احد الكهنة يستحثني على الاعتراف.

ريمي : أوَ لم نكن نستغيث بقائدنا الاعظم قبل السفر الى خوض المعارك ؟

فلم يرق هذا الجواب في عيني المريض فسأله قائلا :

— العلك انت ايضاً تجثو امام الكاهن وتكشف له خفايا قلبك.

ريمي : ولم لا ؟ لقد اعترفت مراراً وساعترف حتى آخر ساعة من حياتي.

فحملق سانت ايستاش فيه والشرر يتطاير من عينيه وصرخ قائلا :

— فاخرج اذاً ... انك لم تشاهد معركة اوسترليتز (Austerlitz) التي خضناها في الثاني من شهر كانون الاول سنة ١٨٠٥ وانتصر فيها نابليون على جيوش الحلفاء !

ريمي : ان قائدنا المعظم الذي قادنا الى ذلك النصر المبين، عندما شعر بدنو ساعته الاخيرة وهو منفي في جزيرة القديسة هيلانة، استدعى كاهناً واعترف له مقراً بذنوبه ورجاه ان يساعده في تلك الساعة الرهيبة.

فاستوى المريض على فراشه ، ونظر الى ريمي مذعوراً كان الخبر صعقه وقال كأنه يناجي نفسه :
— نابوليون يعترف . . . . !

ريمي : اي نعم لقد اعترف مكفراً عن خطاياه ومات ابن الكنيسة التي ولد في حضنها وداس اقدس شرائعها .

واذ رأى ريمي ان كلامه احدث اضطرابا في نفس المنازع ، سكت وترك النعمة الالهية تعمل عملها ! وساد السكوت بضعة دقائق

واما مرغريت فكانت جاثية تتلو سبحتها والزفرات تتصاعدمن فؤادها وتقول متنهدة : يا قديسة مريم يا والدة الله صلي لاجلنا نحن الخطأة الان وفي ساعة موتنا

وكأن المنازع عاد من عالم الغيب الى عالم الوجود وتخلص من افكار مزعجة كان يتصارع واياها صرخ قائلا : لقد انتصرت علي ، يا ريمي وخلصتني ! فأتني بكاهن .

فاجابه ريمي : هاءنذا مستعد لتلبية طلبك . اني كاهن العلي .

المريض : أأنت كاهن ؟

ريمي : نعم ، يا عزيزي ، انا ذلك الكاهن الذي رفضته منذ ساعتين ، انا رفيقك في الحروب تحت لواء قائدنا المعظم . فابتدئ الان يا ابني .

فاعترف سانت ايستاش ودموع الندم تتساقط من مآقيه . ولما انتهى من الاقرار بخطاياه ، قال: ثق بي ايها الرفيق اني ساصلي لاجلك لا على هذه الارض ، بل في السماء حيث تنتظرني السعادة بمعونة الله . واما انت يا مرغريت . فاذهبي بعد وفاتي الى سويسرا وهنالك صلي لراحة نفسي في كنيسة سيدة النساك (Notre Dame des Ermites)

وقبل ان يغادر الحياة ، عاد فخاطب الكاهن قائلا : خذ هذا الصليب الذي قلدني اياه نابوليون نفسه وبه نجوت في معركة اوسترليتز ، واعطني صليب ربي ومخلصي فبه اخلص في هذه الساعة .

وذهبت تلك النفس لتنال مكافأة ندامتها وتوبتها الحقيقية .

☆ ☆ ☆

فلنواظب على تلاوة السبحة الوردية تساعدنا مريم البتول في الحياة وتحضر عند ساعة موتنا واذا ما رأت السبحة التي اعتدنا تلاوتها مدة حياتنا ، معلقة بين اصابعنا المتيبسة ونحن مسجون على فراش الموت ، ادخلتنا النعيم السماوي لنشترك مع الارواح الطوباوية في تسبيح الله : الكرامة والمجد والعز لله الى دهر الدهور . آمين

الرهبنة الثالثة

اثنى الاحبار الاعظمون على هذي الرهبانية الثالثة العالمية ، وحثوا المؤمنين على الانضواء تحت لوائها ، لما ينجم عنها من عظيم الخيرات الآئلة الى الـكنيسة والهيئة الاجتماعيـة . منهم غريغوريوس التاسع ، فانه في براءته الصادرة بتاريخ ٩ ايار سنة الف ومئتين وثمان وثلاثين ، قد جاهر بمدح ايمان اعضاء هذي الرهبانية وشجاعتهم وتضحيتهم ، فسماهم جنود المسيح والمـكابيين الاحداث .. لاعمالهم الصالحة ومثالهم الحسن وانعاشهم في الوطن روح العدل والاستقامة ومحاسن الاخلاق...

وايضاً مدحهم السعيد الذكر لاون الثالث عشر في التاسع والعشرين من اذار سنة الف وثماني مئة وثمان وسبعين ، لما مثل بين يدي قداسته وفد من ثالثيي اسيزي. فقال بعد تذكيرهم ببعثـة القديس فرنسيس وبفوائدها العظمى العائدة على كـنيسة الله : «اني لعلى يقين تام من ان الرهبانية الثالثة لم تبرح في وقتنا الحاضر ايضاً انجع دواء لشفاء المجتمع الانساني من ادوائه الادبيـة ، اذ عندها الوسائل الفعالة لرد الشعوب عن الضلال الى الاعتصام بمبـادىء الانجيل السديدة واتباع مشوراته المحيية . ولذلك فاني لا انفك اعمل على انتشارها ..»

وقال ايضاً في رسالته العامة الصادرة في السابع عشر من ايلول سنة الف وثماني مئة واثنتين وثمانين ، وهي التي بعث بها الى جميع البطاركـة والاساقفة في العالم كله، يحض فيها جميع المؤمنين على السعي لبث روح الرهبانية الثالثة العالمية : «طالما تمنينا من صميم فؤادنا ان يستفرغ كلٌّ مجهوده في الجري على طريقة القديس فرنسيس الاسيزي. ولما كانت عنايتنا مصروفة دائماً ابداً الى انتشار رهبانيته الثالثة ، فانّا رأينا اليوم ،وقد رفعتنا العناية الربانية الى مقام الحبرية ، فرصـة ملائمة للعمل على تحقيق ذلك باكبر فاعلية . اذن نحض المؤمنين باجمعهم على عـدم التقاعس عن الانخراط في سلك هذي الجندية المقدسة جندية يسوع المسيح . لقد كثر في كل قطر وناد عـدد المقتفين اثار هذا الاب السروفي ، من رجال ونساء . ونحن نذكر بالجميـل غيرتهم ونطيل في الثناء عليهم . غير انا نود لو يزيدون عدداً بفضل مساعيكم خصوصاً ، ايها الاخوة المكرمون . واهم غاية نرمي اليها في تحريضنـا هذا، هي ان يتـدبر المرتدون ثوب اخوة التوبة سيرة منشئهم القديس فرنسيس ، ويسعون السعيَ كله للاقتداء به ؛ والا فلاخير ينشأ عنهم مما يبتغى. فاجهدوا اذاً انفسكم

في اذاعة الرهبانية الثالثة بغاية ما تجدون اليه السبيل ... وليطلع المؤمنون على سهولة الانضمام اليها وغزارة الانعامات المتمتع بها المنضوي تحت لوائها ، وعظيم الفوائد الناتجة منها لافراد الناس خاصة وللهيئة الاجتماعية عامة ...

وايضاً امتدح هذه الرهبانية بنديكتس الخامس عشر وحث اخوة التوبة على صالح الاعمال في براءته الصادرة في السادس من كانون الاول سنة الف وتسع مئةواحدى وعشرين ، عند الاحتفال بالتذكار المئوي السابع لتأسيس الرهبانية : « ... ومن متمنياتي القلبية ان تنتشر الرهبانية الثالثة في جميع المدن والقرى ، فلا يبقى موضع الا فيه عدد كبير من اعضائها ولا نريد بهؤلاء الاعضاء الفاتري الهمة المكتفين بلقب الثالثيين فقط ، بل الباذلين نفوسهم بغيرة ومروءة في سبيل خلاصهم وخلاص القريب » . وقد رغب ان تنضم الى هذي الرهبانية جميع الشركات الكاثوليكية المنتشرة في كل اين ، كشركات الشباب والعملة والنساء ، لتوالي اعمالهم من اجل مجد يسوع المسيح وانتصار الكنيسة ، بروح السلام والمحبة الذي كان مضطرماً به قلب القديس فرنسيس ...

ومما قاله البابا بيوس الحادي عشر في براءته الصادرة في اليوم الثلاثين من نيسان سنة الف وتسع مئة وست وعشرين والتي حث بها المؤمنين على الانضمام الى هذي الرهبانية واكرام القديس فرنسيس : « إنّا لقد اكرمنا القديس فرنسيس منذ صبانا اي اكرام ، واكبرنا تقواه الكبرى ، واتخذناه محامياً عنا ونصيراً لنا بقولنا شعار الرهبانية الثالثة واحصائنا انفسنا من عهد بعيد في جملة بنيه ...

شفاه الحكماء تزرع العلم وقلوب الجهال ليست كذلك

(امثال ١٥ : ٧)

الاستقلال الادبي اولا . . .

لقد عظمت معاصي البشر، وتفاقم الشر، وبالغ الانسان في اهانة الخالق، مردداً من اقاصي الارض الى اقاصيها ، وقائلا : ليس إله . فصب الله جام غضبه على العالم ، فالتهمت النار المدن ، وحصدت الآلات الفتاكة ملايين من الشبان حصداً .

لقد انتهت حرب الطمع والتوسع ، إلا ان توابعها المفجعة ما زالت ماثلة امامنا : فمن وفرته الحرب ذهب فريسة الجوع اذ ان معدل ما يموت جوعاً واحد في كل ثانية اي ان الجوع يفتك بنحو نصف مليون شخص في اليوم الواحد !

لقد انتهت الحرب إلا ان الغضب الالهي ما زال متقداً مضطرماً ، ينتظر التعويض . واما الانسان فعوضاً عن استرحام خالقه قد رفع راية العصيان مستمراً في تمرده على الرب خالقه . ومن ثم ، اراد ام ابى ، حتم عليه ان يتذوق المرارة حتى قعرها كما تذوق — حتى الثمالة — كاس اللذة التي زجت به في سجن الرذيلة ، سجن العبودية الادبية ، مصدر الكوارث والشوائب والمصائب التي يتخبط فيها اليوم .

وفي وسط هذا الدمار الادبي فان الكنيسة المقدسة توجه نداءها لكل منا ، قائله : انج بنفسك لئلا تهلك . فالدنيا ليست غاية الوجود ، انما هي واسطة تبلغنا غايتنا القصوى ، اي خلاص النفس .

لم نوجد في العالم لنأكل ونشرب ونتنعم ، انما وجدنا لنعمل امر خلاصنا، حسب قول السيد المسيح : « لا تهتموا قائلين : ماذا نأكل او ماذا نشرب او ماذا نلبس ، لان هذا كله تطلبه الامم . فاطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذا كله يزاد لكم » (متى ٦ : ٣١ — ٣٣) . فالدنيا وملذاتها زائلة . الغنى والعز لا يدومان . فاين ملوك الارض الذين دوخوا العالم بفتوحاتهم؟ كانوا كأنهم لم يكونوا . ماذا جنوا من المجد والجبرؤوت ان لم يعملوا على اكتساب الكنوز السماوية التي لا تبلى ؟ « ماذا ينفع الانسان ، يقول الرب، لو ربح العالم كله ثم خسر نفسه ؟ » ويقول الغزالي ، الفيلسوف العربي :

ليس السعيد الذي دنياه تسعده   ان السعيد الذي ينجو من النار .

فليتعظ كل منا بما يجري في العالم ، ولنحافظ على معنويتنا الادبية ، محطمين قيود المادة ، مولدة الحزن والشقاء ، ومصدر القلق والهموم ، ومقاومين تيار الفساد الذي كاد يغمر بلادنا المقدسة ، مهبط الوحي ومسقط الانبياء . لقد نال العالم وما زال ينال جزاء فساده ؛ واما جزاؤنا سوف يكون اشد واقسى لأن « كل من اعطي كثيراً يطلب منه كثير » (لوقا ١٢ : ٤٨) فاول ما هبط الوحي هبط علينا ؛ ونحن اول من استضاء به وعملنا على نشره في اربع جهات المسكونه.

ومن ثم الويل كله لك ايها الاخ ان جاريت العالم في فساده ، لان الفساد عاقبته وخيمة نظراً لنفسك ولاوطانك ، اذ انه امضى سلاح يشهره عليك اعداؤك لينتزعوا منك تربة الاجداد . فبفساد الاخلاق تتسرب ارضك الى من يحاول تشريدك عن تربة آبائك اذ انه يعلم العلم اليقين بانك ستعود اليه في اليوم التالي حاملاً ثمن خيانتك الوطنية لتشرب كاس اللذة . فبيد تقبض ثمن ارضك وبالاخرى تعيده اليه لتدفع ثمن الملذات . وما تزال على هذه الحالة الى ان تصبح لا ارض لك ولا مال

فقاطعوا الفساد ولا تقولوا انه التمدن! قاطعوه قبل كل مقاطعة ماديه اذ ان الاستقلال المادي لن ينال إلا بالاستقلال الروحي ، ولن يبنى إلا على متانة الاخلاق

قاطعوا دور الفساد التي لا يخرج منها الانسان إلا مكسور القلب ، محطمه ، فارغ الجيب !
ماذا ينفع الانسان لو انغمس في وحل الرذيلة ، ثم عاد في المساء الى البيت يخجل من نفسه لعلمه بانه هيأ لاطفاله مستقبلاً مظلماً ، يتهددهم بالتشريد فالفناء ؟ ماذا ينفعه لو تضافرت وتضامنت جميع امم الارض لانقاذ تربة الاجداد مالم يضع صاحب البيت الحجر الاساسي بالاخلاق العالية والخصال الحميدة والاعمال المجيدة ؟ فان لم يبنِ الربُّ البيتَ ، يقول داود النبي ، فباطلاً يتعب البناؤون. (مز ١٢٦ : ١).

متألم

صفحة طلاب المدارس

* ا الزارع *

(متى ١٣ : ١ - ٢٣)

خرج يسوع من البيت وجلس الى جانب البحر . فاجتمع اليه جموع كثيرة حتى انه ركب السفينة وجلس . وكان الجمع كله قائماً على شاطئ البحر . فكلمهم بامثال كثيرة قائلا : هوذا الزارع خرج ليزرع وفيما هو يزرع سقط البعض على الطريق فاتت طيور السماء واكلته . والبعض سقط على ارض حجرة حيث لم يكن له تراب كثير فللوقت نبت اذ ليس له عمق تراب . فلما شرقت الشمس احترق وحيث لم يكن له اصل يبس . وبعض سقط في الشوك فطلع الشوك وخنقه . وبعض سقط في في الارض الجيدة فاعطى ثمراً الواحد مئة والاخر ستين والاخر ثلاثين . من له اذنان سامعتان فليسمع . فدنا اليه تلاميذه وقالوا له لماذا تكلمهم بامثال . فاجاب وقال لهم : انتم قد اعطيتم معرفة اسرار ملكوت السماوات واما اولئك فلم يعطوا لان من له يعطى ويزاد ومن ليس له فالذي له ياخذ منه . فلهذا اكلمهم بامثال لانهم يبصرون ولا يبصرون ويسمعون ولا يسمعون ويفهمون ولا يفهمون ففيهم تتم نبوة اشعيا المقول فيها تسمعون سماعاً ولا تفهمون وتنظرون نظراً ولا تبصرون . لانه قد غلظ قلب هذا الشعب وثقلت آذانهم عن السماع واغمضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ولا يسمعوا بآذانهم ولا يفهموا بقلوبهم ويرجعوا الي فاشفيهم . اما انتم فطوبى لعيونكم لانها تنظر ولاذانكم لانها تسمع . الحق اقول لكم ان كثيرين من الانبياء والصديقين اشتهوا ان يروا ما انتم رآءون ولم يروا وان يسمعوا ما انتم سامعون ولم يسمعوا . فاسمعوا انتم مثل الزارع . كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهمها ياتي الشرير ويخطف ما قد زرع في قلبه . هذا الذي زرع على الطريق . والذي زرع على الارض الحجرة هو الذي يسمع الكلمة ويقبلها من ساعته بفرح ولكن ليس له فيه اصل وانما هو الى حين فاذا حدث ضيق او اضطهاد من اجل الكلمة فللوقت يشك . والذي زرع في الشوك هو الذي يسمع الكلمة وهمّ هذا الدهر وخداع الغنى يخنقان الكلمة فيصير بلا ثمرة واما الذي زرع في الارض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم فيعطي ثمرة الواحد مئة والاخر ستين والاخر ثلاثين .

* ٢ً الزرع الجيد والزؤان *

(متى ١٣ : ٢٤ ـ ٣٠)

قال يسوع: يشبه ملكوت السماوات رجلا زرع زرعاً جيداً في حقله . وفيما الناس نائمون جاء عدوه وزرع في وسط القمح زواناً ومضى. فلما نمى النبت واخرج ثمراً حينئذ ظهر الزؤان. فجاء عبيد رب البيت وقالوا له يا سيد الم تكن زرعت في حقلك زرعاً جيداً فمن اين الزؤان. فقال لهم: ان رجلا عدواً فعل هذا . فقال له عبيده اتريد ان نذهب ونجمعه . فقال لهم لا لئلا تقلعوا الحنطة مع الزؤان عند جمعكم له . دعوهما ينبتان جميعا الى الحصاد وفي اوان الحصاد اقول للحصادين اجمعوا اولا الزؤان واربطوه حزماً ليحرق واما القمح فاجمعوه الى اهرائي .

* ٣ً حبة الخردل والخميرة *

(متى ١٣ : ٣١ ـ ٣٣)

قال يسوع : يشبه ملكوت السماوات حبة خردل اخذها رجل وزرعها في حقله . فانها اصغر الحبوب كلها . فاذا نمت صارت اكبر من جميع البقول ثم تصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتستظل في اغصانها .

* ٤ً الكنز المخفي ـ اللؤلؤة ـ الشبكة *

(متى ١٣ : ٤٤ ـ ٤٧)

يشبه ملكوت السماوات كنزاً مخفى في حقل وجده رجل فخبأه ومن فرحه به مضى وباع كل شيء له واشترى ذلك الحقل . وايضاً يشبه ملكوت السماوات رجلا تاجراً يطلب لآلىء حسنة . فوجد لؤلؤة كثيرة الثمن فمضى وباع كل ماله واشتراها . وايضاً يشبه ملكوت السماوات شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس. فلما امتلأت اطلعوها الى الشاطىء وجلسوا وجمعوا الجيد في الاوعية والرديء رموا به خارجاً .

* ٥ العرس والمدعوون *

(متى ٢٢ : ١ - ١٤)

اجاب يسوع وكلمهم ايضاً بامثال قائلا : يشبه ملكوت السماوات رجلا ملكاً صنع عرساً لابنه. فارسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا. فأرسل ايضاً عبيداً آخرين وقال: قولوا للمدعوين هوذا غذائي قد اعددته عجولي ومسمناتي قد ذبحت وكل شيء مهيأ فهلموا الى العرس. ولكنهم تهاونوا فذهب بعضهم الى حقله وبعضهم الى تجارته. والباقون قبضوا على عبيده وشتموهم وقتلوهم. فلما سمع الملك غضب وارسل جنده فاهلك اولئك القتلة واحرق مدينتهم. حينئذ قال لعبيده: اما العرس فمعد واما المدعوون فغير مستحقين. فاذهبوا الى مفارق الطرق فكل من وجدتموه فادعوه الى العرس. فخرج عبيده الى الطرق فجمعوا كل من وجدوا من اشرار وصالحين فحفل العرس بالمتكئين. فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك رجلا ليس عليه حلة العرس. فقال له يا صاح كيف دخلت الى هنا وليس عليك حلة العرس. فصمت. حينئذ قال الملك للخدام: اوثقوا يديه ورجليه واطرحوه في الظلمة البرانية. هناك يكون البكاء وصريف الاسنان. لان المدعوين كثيرون والمختارين قليلون.



الوطن

يخطىء بعض الناس في تفسير الوطن وتلتبس عليهم حقيقتها فيقصرونها على بقعة معينة من الوطن ارتبطوا بها وترعرعوا بين احضانها ورتعوا بين ربوعها فاختصوها بعطفهم وحبهم دون سواها من سائر اجزاء الوطن واخلصوا لها المحبة واسترخصوا في سبيلها الارواح .

ويضل بعضهم فيعتقدون ان الوطنية انانية عمياء تنحصر في طائفة وتقليد ودين .

ويشتط بعضهم في غيهم وضلالهم فيحصرون الوطنية فيمن يرفع علماً فوق منزله او يعلق صورة لأحد مواطنيه المذاويد على باب ذلك المنزل حتى لكأن العلم والصورة علامة فارقة يميز بها بين الوطني النبيل والمارق الأثيم .

كذب هؤلاء ! إنما الوطنية نعمة شاملة تسع جنساً كاملاً على تعدد مذاهبه ومختلف بقاعه واقاليمه وروحاً طيبة تتمشى في صدر كل مواطن مخلص لوطنه مفاد في سبيل رفع مستواه والذود عن حياضه بالغالي لديه والنفيس ودماً يغلي في عروق كل فرد من افراد الوطن ممن يفسرون الوطنية على غير مافسرها اولئك الاغبياء الجاهلون اقول دماً يغلي وتهافتاً إلى الموت عندما يدعو الوطن ابناءه إلى دفع غوائل العدو الغاشم وتطهير صعيده من دنس الفتح واقذار الاستعمار .

انما الوطنية عَلمٌ نقرأ على طياته سر هنائنا وشقائنا سطور امجادنا وآلامنا ، تاريخ ايامنا الغر وانتصاراتنا الباهرة لا قطعة من نسيج زينت بالألوان البديعة .

وليست الوطنية في تمجيد صورة من صور الزعماء الوطنيين او في رفعها على صدور المنازل وانما الوطنية في اتخاذ صاحب الصورة مثلاً اعلى نقتفيه وننسج على منواله في تشييد صروح الوطن وتثبيت دعائمه وتعزيزه وقدوة حسنة نسير على غرارها وهديها في القيام بكل ما ينهض بالوطن ويسمو به وإلا فما تلك الصورة سوى قطعة من المقوى رسم عليها زينة الشخص ! ؟

ونحن لو تمعنا قليلاً في حقيقة الوطنية وحقيقة المواطن المخلص لما رأينا الوطنية سوى حب اصلاح الوطن والتضحية في سبيله بما عز على المرء وهان والاخلاص في كل ما نحترفه من مهن وما نزاوله من عمل؛ ولما رأينا الوطنيين سوى اولئك النفر القليل الذين تحرروا من قيود العادات والتقاليد القديمة البالية

ونبذوا التعصبات الطائفية الذميمة والنعرات الدينية البغيضة فأصبح شعارهم: « الدين لله والوطن للجميع » لا يفرقون بين مسلم ونصراني إلا بالعمل الصالح والخدمات الوطنيه الجزيلة :

«لي في هوى وطني كتاب خالد يبقى على المسطور من ايامي
سجلت نصرانيتي في متنه ونشرت بين سطوره اسلامي»

هذه هي الوطنية الحقة فما هي العوامل المساعدة على انماء بذورها وانمارها وهل سوى ترقية النفس واتقان العمل من عامل قوي لانماء هذه البذور — ؟! كلا ! ولكن من اين لنا ترقية النفس واتقان العمل إلا عن طريق المدارس ؟ لا ريب ولاجدل في أن المدارس هي التي تنبت في نفوس الناشئين بذور الاخلاص والفضيلة والعمل الصالح وتهيب بهم للنهوض إلى خدمة الوطن واعلاء شأنه وحفظ كيانه وتنفث فيهم روح الوطنية وحب الوطن وشرف النفس حتى لنراهم يوماً من الايام وقد ضرب الاجنبي الغاصب اطناب استعماره في بقاع الوطن المقدسة — يتقدون عاطفة و إباء وحماساً مرددين وهاتفين :

« وغلى الدم العربي فيَّ فواجبي تضميخ مجدي بالدم المهراق
هب ان رحمة آسري ستفكني أو ليس اجمل منة اطلاقي
واشد من أسري علي بان أرى يد آسري يوماً تفك وثاقي »

و يندفعون جميعهم بقلب واحد وعزيمة واحدة فإذا بالاجنبي الغاصب يولي الادبار و يعود من حيث أتى .

كلنا يعلم ان المدارس هي التي تربي وكلنا يعلم ان التربية هي روح الحياة وسلاح المواطنين لوحيد الذي يعتدون به لمجابهة المناوئين والخصوم .

فالتربيه تفهم المواطنين واجباتهم الوطنية وقداسة الوطن ومعنى الاستقلال وقيمة الحرية و . .

فوفروا العلم تتوفر التربية ومتى توفرت التربية امكن للبلاد ان تعيش سعيدة مطمئنة تحت كنف ابنائها الوطنيين البررة

فلا زلت معهد الارض المقدسة برعاية المربي الكبير ابينا اسطفان سالم تشيع روح الوطنيه في نفوسنا وتنمي عاطفة حبنا نحو وطننا العزيز

عيد ابراهيم
(طالب في معهد الارض المقدسه باللاذقيه — صف الكفاءة)

وحي الحياة

* نغلط اشنع الغلط اذا اعتقدنا ان عاداتنا وتقاليدنا هي الاخلاق ! . .

* قال صديقي : « ان الله هو مشكلة المشاكل ».
فقلت : « بالله نحل كل مشكلة في الحياة ! »

* شعرت بانسانيتي يوم كنت قادراً على مساعدة الغير ، لوجه الله !

* قلت للذي هاجمني باقصى ما في نفسه من نذالة: احتفظ بقوتك ، فانك عاجز عن هدم ما يسمح الله له بالبقاء .

* تشعر المرأة بحب يقرب من التقديس والعبادة لمن ستر ضعفها ، واسدى اليها النصح ولم يلوث عرضها

* العادات والتقاليد وسائل للاخلاق لذا يجب تنقيحها من حين الى آخر .

* الضمير يصدأ ، و يعتل ، فيموت ، ولعل ازمة الانسانية ناشئة عن ذلك .

* تعلق بالحياة ما شئت ، فان جزاءك منها انها تسحقك عند انتهاء مهمتها منك بلا رحمة .

* ما قيمة عظماء البشر اذا جردوا من النكبات التي ابرزت ما فيهم من عناصر العظمة ؟ .

روكس بن زائد العزيزي
معلم العربية وآدابها في كلية تراسانته بالقدس

ويح المنون

« بقلم سعادة السيد كاظم الدجيلي وزير العراق المفوض في موسكو »

(نعي العلامة المرحوم الاب انستاس ماري الكرملي الى حضرة الاستاذ الفاضل السيد كاظم الدجيلي القائم باعمال المفوضية العراقية في موسكو فرثى الفقيد الغالي بهذه المرثاة البليغة).

أودى فحل الغم كل فؤاد ... وبكت عليه حواضر وبوادي
ومضى كريم النفس عالي همة ... طهرت سريرته من الاحقاد
مل الحياة وطولها لسقامه ... ورأى بطعم الموت نعم الزاد
لم يشك علته لغير طبيبه ... وسوى احباه من العواد
واروه حسب مراده في ديره ... متوسداً من تربه بوساد
ويح المنون فما لها من رادع ... وقفت لكل الخلق بالمرصاد
العلم مجتهد ببعد زمانها ... والطب مع امراضها بجلاد
ان الحياة على تعاظم شرها ... محبوبة حتى لدى الزهاد
بالموت للنفس الزكية راحة ... ان ظل يتبعها زمان فساد
اودى انستاس واورث موته ... حزناً كحز السيف في الاكباد
واستاء من جلل المصاب ووقعه ... اقطاب امصار نأت وبلاد
الشام باكية ومصر حزينة ... والغرب ذو وجد لفقد الهادي
ثكلت به بغداد وهو وحيدها ... فلتبك اعيننا على بغداد
فقدت به اللغوي محيي مجدها ... ومعيد شهرتها بفصحى الضاد
تاهت به فخراً وكان رسولها ... لمجامع علمية ونوادي
قد انجبته واحسنت تدريبه ... في كل نهج للغات وواد
افنى الحياة مقوماً ومهذباً ... للسانها من عجمة وفساد
كم حل من وحش الكلام غوامضاً ... قد اشكلت حلا على النقاد
يبدي اصالتها ويظهر غشها ... بذكائه وبفكره الوقاد

كانت خزانتـه وبحر علومـه ... للوافـدين منـاهل الوراد
قد كان يتحفهم بكل فريـدة ... تزدان منه بحكمـة وسداد
كانت اماليـه دروس محـدث ... « موصولـة الاسناد بالاسنـاد »
يروي بهـا حكماً وغر نوادر ... وشوارداً من طـارف وتـلاد
مرح الشباب وعزمه ونشاطه ... فيـه وعمر الشيخ ذي الاحفاد
واهـا انستاس وانت مغيب ... تحت التراب وكنت بدر النادي
قد كنت احسب ان اعود موفقا ... للقـاك بعـد تغربي وبعـادي
واعيـد ايـامي بقربك غضـة ... لـكن اراد الموت غير مرادي
ان العراق وانـت من علمائـه ... لبس السواد عليك ثوب حداد
أعلت مكانتك البـلاد جميعهـا ... ورأتك ذا علم رفيـع عمـاد
ورأتـك بهلولاً وذا وطنيـة ... وشجاعـة كشجاعـة الاساد
تلقي الطغـاة الظـالمين بشدة ... ولطـالمـا قـاومتهم بجهـاد
وحميت من لجأوا اليك من الاذى ... ووقيتهم من غـارة وطراد
كم عذبوك فلم يخفك عذابهم ... وهزأت بالاغـلال والاصفـاد
ساموك خسفاً وارتأوا لك قتلة ... فنجوت مرات من الجلاد
تبغي لقومـك دولـة عربيـة ... لا ذات توصية ولا استعباد
للدين منك وللسياسـة نزعـة ... لله درك جـامع الاضـداد
ان كنت قد عفت الزواج تبتلا ... فتركـت ما يغني عن الاولاد
كتباً يخلدها الزمان دراسة ... وتظـل جـدتها على الابـاد
ارثيك للفضل الـذي اسديتـه ... للنـاس من علم ومن ارشـاد
ارثيك للصلـة القديمـة والذي ... ما بيننـا من الفـه ووداد
فعليك ـ أني كـنت ـ خير تحية ... وصلاة رهبان مـدى الاحاد

كاظم الدجيلي



نشيد لمريم البتول

* إنَّ قلبي صارَ مُغرَمْ * (عن كتاب الشهر المريمي)

قَد بَراهـا اللهُ فَخرا لِلمَلا عوناً وذُخرا
قَد سَمَت لُطفاً وطُهرا واتِّضاعاً كانَ أعظَمْ

ألبسَت ثوبَ الكَمالِ فَوقَ جِسمٍ كاللآلي
واحتَوَت كُلَّ الجَمالِ في مُحيَّاهـا المُكرَّمْ

شَمسُ حُسنٍ قَد تَجلَّت وبِأُفقِ المَجدِ حَلَّت
فلَها الأفلاكُ ذَلَّت عِندَما جبريلُ سَلَّمْ

يا بَتولاً حُزتِ مَجدا عَن سِواكِ فاقَ حَدّاً
فارحَمي بِاللهِ عَبدا بِثَنـاكِ قَد تَرَنَّمْ

سدنة التراث القومي تأليف الاستاذ روكس زائد العزيزي

(بقلم ذو النون الشهاب)

لما رزءت البلاد العربية بفقد العلامة اللغوي الاب الكرملي هب الصفوة من اصحابه وتلامذته ومقدري فضله يؤرخون حياته ويكشفون عن المعيته ويبينون للناس فضل الرجل على اللغة العربية لما قام به من اعمال جليلة في سبيلها . ولم تن لجنة التأليف والترجمة والنشر العراقية عن المشاركة في هذا الواجب فاهتمت باثاره وابنه اعضاؤها ببليغ الكلم ورائع القول وسعى بعضهم لحفظ آثار الراحل بطبعها ، هذا عدا معجمه الفريد الموسوم بـ « المساعد » الذي اجمع كافة من استفتتهم « الجزيرة » من كرام الادباء في بغداد على انه خير كتبه جميعها فانه لما يفكر احد في نشره ، فعسى ان ينشط تلامذته ومريدوه لهذا العمل العظيم .

و « سدنة التراث القومي » احد تلك الكتب التي تناولت البحث عن هذا الرجل وقد استطاع العالم الفاضل الاستاذ روكس بن زائد العزيزي ان يحصل على اهم نقاط تاريخ حياة المأسوف على فقده « الكرملي » فيجلوها لنا بحلة طريفة متمشية مع البحث العلمي الحديث فبعد ان كشف عن مراحل حياته جميعها عرض لاخلاق الرجل وصفاته واثره وابان عن مؤلفاته وآثاره كافة وعرض لاراء بعض كبار الادباء فيه ثم جلى لنا عن وصف الحفلة الكبرى التي اقيمت في القدس لتكريم الفقيد يوم ٢٠ ايلول سنة ١٩٤٦ فاورد لنا الكلمات التي القاها المحتفلون به واتبعها ببعض قصائد ومقالات تدور حول تكريمه وتبيان فضله ومآثره .

وللكتاب اهميته القصوى لما ابان لنا عن نقاط في صميم تطور حياة وآثار رجل سعى جهده لخدمة هذه اللغة الكريمة . والذي دعا المؤلف الى وضعه وفاؤه لاستاذه ومعرفته الكاملة وفهمه لمدى اثر رسالته في قومه بخدمة لغة العرب . . وانه لمجيد فيما عرضه للقراء من معلومات طيبة وافية ولكن عيب الكتاب صغره واشتماله على الخطب التي قيلت في حفلة تكريم (١) الفقيد دون تطرق المؤلف الاديب الى اثر هذا الرجل في دراساتنا المقبلة للغة الفصحى ، ومدى انتشار دعوته في ارجاء البلاد ، وما يجب على الباحثين عمله ليعززوا مكانة الفقيد ويكملوا ما قام به . فنحث ادباء العرب ومتأدبيهم على الاطلاع على هذا الكتيب النفيس لما له من قيمة معنوية كبيرة .

(عن الجزيرة — ١ نيسان ١٩٤٧)

(١) الذي نعتقده ان اثبات الخطب كان امانة علمية ، ولا مندوحة للمؤلف عن اثباتها . ونعتقد ايضاً ان المؤلف قد قام بواجبه نحو استاذه العظيم اعظم لغوي عرفه العرب ونحو العراق العظيمة التي انبتت ذلك العظيم ونحو فلسطين الخالدة ـ التي تعرف اقدار الرجال خير قيام (السلام والخير)

اخبار محلية

رسالة الناصرة

١٩ اذار ١٩٤٧ — احتفلت مدينة الناصرة بعيد مواطنها الكبير القديس يوسف احتفالاً رائعاً. استعدت لهذا اليوم المبارك باقامة رياضة روحية في تساعية عيد القديس وقد القى عظات الرياضة حضرة الاب الفاضل والكاهن الغيور الاب اغناطيوس منصوراتي احد اساتذة المدرسة الاكليريكية السريانية في القدس. وكان اقبال الجمهور على سماع كلام الله كبيراً يزداد يوماً عن يوم. وفي نهار العيد اقام حضرة الاب الكلي الاحترام البرتو غوري الرئيس العام لحراسة الارض المقدسة قداساً حبرياً حضره جمهور غفير ثم عند الساعة الرابعة زوالية القيت عظة العيد وبعد ذلك جرى الطواف بتمثال القديس يوسف من مزاره الى كنيسة البشارة واختتمت الحفلة باعطاء البركة بالقربان الاقدس وتقبيل ذخيرة القديس.

* * *

يغتنم خوري طائفة اللاتين في الناصرة هذه الفرصة السانحة ليشكر للاب اغناطيوس منصوراتي اتعابه الرسولية وليعرب عن ثنائه العاطر لابناء الناصرة الاعزاء لما ابدوه في اثناء هذه الاحتفالات من غيرة دينية تجعلهم اهلا لشجاعة ابن بلدتهم العظيم القديس يوسف المكرم.

* * *

رسالة القدس

٢٤ آذار سنة ١٩٤٧ : ابتدأت الرياضة الروحية في كنيسة دير المخلص الراعوية للاباء الفرنسيسيين استعداداً لعيد الفصح المجيد، فكانت الكنيسة تغص على رحبها بالمصلين وكان يلقي العظة فيها قدس الاب بونافنتورا عقيقي خوري الطائفة.

* * *

٢٧ آذار سنة ١٩٤٧ : جرت الانتخابات السنوية لادارة النادي الكاثوليكي بالقدس ففاز السادة الاتية اسماؤهم:

الدكتور حنا عطالله : رئيساً .

المهندس سليم ابو صوان : نائباً للرئيس .

السيد داود سويدا : سكرتيراً

السيد انطون مسيحي : اميناً للصندوق

والسادة : متري صليبا ، فردينند نيكوديم وشكري صافية : اعضاء .

وبعد الانتخاب تكلم حضرة الاب المرشد مهنئاً المنتخبين وحث الحاضرين على معاضدة الادارة الجديدة وذلك لازدهار النادي وتقدمه .

* * *

رسالة حيفا

« كنيسة الموارنة »

قدم حيفا يوم سبت النور سيادة المطران بولس المعوشي رئيس اساقفة صور وفلسطين الماروني ليتفقد شؤون ابنائه في فلسطين ويقوم بالاحتفالات الفصحية . وقد احتفل يوم احد الفصح بقداس نصف الليل والقى كلمة كان لها احسن الوقع في نفوس ابنائه والجماهير الغفيرة التي حضرت القداس ويوم اثنين الفصح احتفل سيادته بقداس قنصلي حضره قنصل فرنسا والقى فيه سيادته عظة بليغة . ومنذ قدوم سيادته والعدد العديد من الوجهاء والذوات يتوافدون للسلام عليه .

* * *

كانت احتفالات اسبوع الالام غاية في الروعة والجلال والنظام في كنيسة مار لويس الملك المارونية رغم كثرة الازدحام فيها . وقد احتفل فيها بكل الرتب كالشعانين وعرض القربان الاقدس والغسل وجناز المسيح ودفنه والقى مواعظ الرياضة حضرة الاب اغناطيوس خشان الراهب اللبناني وقد كانت وبحمد الله مثمرة كما قام جمهور غفير باتمام الواجب الفصحي

* * *

رسالة طبريا

في الساعة الخامسة والنصف من مساء ايام احد الشعانين والأثنين والثلاثاء (٣ آذار — ١ نيسان) القى الأب البرت روك مواعظ الرياضة الروحية في كنيسة اللاتين الراعوية ، استعداداً لعيد الفصح المجيد .

رسالة عكا

« الحفلات الدينية في كاتدرائية اخوتنا الكاثوليك الملكيين »

اقام سيادة الأرشمندريت يوحنا حرفوش النائب الاسقفي بعكا حفلات اسبوع الآلام المقدس. فما ازفت الساعة التاسعة والنصف صباح احد الشعانين حتى بادر القوم الى الكنيسة زرافات ووحداناً فضاقت بهم على رحبها. فكان القداس صارخاً وقام بخدمة القداس جوق كبير من المصلين كانت اصواتهم تخرق اجواز الفضاء وفي نهاية القداس جرى الطواف بالأغصان والشموع ومنذ مساء ذلك اليوم الساعة السادسة بدأت صلاة الختن الجميلة في بابها مشفوعة بالمواعظ الدينية التي كان يلقيها سيادة الأرشمندريت المذكور بفصاحته المشهورة فاقبل المؤمنون من جرائها على قبول الأسرار المقدسة. ويوم الخميس العظيم صارت تلاوة الاناجيل المقدسة وفي خلالها جرت الدورة التفتيشية الصامتة بحسب الطقس البيزنطي الجميل انتهت برفع الصليب الكريم على الجلجلة المصطنعة واخذ الجميع يسجدون له بورع وخشوع عظيمين على نغم ترنيمة : اليوم علق على خشبة الذي علق الأرض على المياه... ويوم الجمعة العظيمة في الميعاد نفسه جرت حفلة الجناز الألهي فكان عدد المرنمين زهاء العشرين انقسموا الى خورسين يرنمون مناوبة تلك الألحان الشجية الآخذة بمجامع القلوب وقرب النهاية رش النعش والكنيسة والشعب بماء الكولونيا وجرى توزيع الزهور والطواف بالنعش الالهي. وفي الساعة العاشرة من ليلة الفصح قرعت اجراس الكنيسة فتواردت الجماهير على اصواتها الى الكنيسة فملأتها. ومن ابهج المناظر هو منظر المتقدمين الى التناول الأقدس.

اعاد الله هذه المواسم على الجميع اعواماً تترى مغمورة باسباب اليمن والبركات بمنه ولطفه.

* * *

« في كنيسة الموارنة في عكا »

كان الاقبال عظيما على حضور الحفلات الدينية التي اقيمت في اسبوع الآلام. ومما يبهج الصدر ويطرب القلب ان الكثيرين تركوا اشغالهم يوم خميس الأسرار وكرسوا يومهم لزيارة القربان الأقدس، سجين هيا كلنا، قارعين صدورهم ندماً وطالبين منه تعالى السلام للعالم اجمع ولفلسطين بنوع خاص وقضت الجماهير يوم الخميس على اختلاف طوائفها، في زيارة القربان الأقدس في كنيسة اللاتين

والكاثوليك. والساعه السابعة من مساء يوم الجمعة العظيمه احتفل بجناز المسيح والقى الأب البرت روك الفرنسيسي عظه قابل فيها بين حالة اليهود على عهد السيد المسيح وبين حالتهم اليوم وما هم عليه من انكار الجميل وندد بالمسيحيين الذين يشبهون صالبي المسيح باعراضهم عن اتباع تعاليم ذلك الذي يدعون باسمه وبعد العظة قام حضرة الخوري الفاضل طانيوس صادر المحترم كاهن الرعيه الموارنه برتبه الجناز المقدس والتطواف بالصليب المقدس .

وعند الساعه ١٠ من ليلة احد الفصح قرعت الأجراس تدعو المؤمنين الى الكنيسة وما ازفت الساعة ١٢ ليلاً حتى كانت الكنيسة تغص بجمهور المصلين فاقيم قداس العيد الاحتفالي تقدم فيه العدد الكبير الى التناول المقدس

اعاد الله هذا العيد على الجميع سنيناً عديدة وهم متسربلون بثوب الصحة والهناء وشملنا وفلسطيننا العزيزة بعين عطفه .

« كنيسة اللاتين في عكا »

استعداداً لعيد الفصح المجيد القى خوري طائفة اللاتين مواعظ الرياضة الساعه الخامسة مساء من ايام الأربعاء والخميس والجمعه « ١ — ٣ نيسان » واقيم القداس الاحتفالي يوم خميس الأسرار واجريت سائر المراسم الدينيه يوم الجمعه صباحاً باقامه القداس السابق تقديسه ويوم السبت العظيم جرت رتبه تبريك النار وشمعه الفصح وجرن المعموديه فالقداس الألهي .

* * *

رسالة اريحا

في ١٨ نيسان سنة ١٩٤٧ : بمناسبة عيد الراعي الصالح ـ شفيع الكنيسة ـ اقيمت رياضة روحية لمدة ثلاثة ايام القى العظة فيها قدس الأب بونافنتورا عقيقي خوري طائفة اللاتين بالقدس . وفي يوم العيد اقام القداس الأحتفالي قدس الأب يوسف منتيرو الوكيل العام لحراسة الارض المقدسة.

اعياد شهر ايار

الاحد	الاثنين	الثلاثاء	الاربعاء	الخميس	الجمعة	السبت
				١ عيد الرسولين فيلبس ويعقوب	٢ القديس اثناثيوس معلم الكنيسة	٣ عيد وجود الصليب المقدس
٤ الرابع بعد الفصح	٥ القديس بيوس الخامس البابا	٦ تعذيب القديس يوحنا الانجيلي	٧ القديس استانسلاوس الاسقف الشهيد	٨ ظهور ميخائيل رئيس الملائكة	٩ القديس غريغوريس النازينزي الاسقف	١٠ القديس انطونيس الاسقف
١١ الخامس بعد الفصح	١٢ القديس نيرُيس ورفقائه الشهداء	١٣ القديس روبرتس بلرمينس معلم الكنيسة	١٤ القديس باكوميس	١٥ صعود سيدنا يسوع المسيح (بطالة)	١٦ القديس اوبلدس الاسقف	١٧ القديس بسكال بيلون
١٨ الاحد الواقع في ثمانية الصعود	١٩ القديس تيوفيل وايفون المعترفين	٢٠ القديس برنردينس السياني المعترف	٢١ عيد القديس دوناتس	٢٢ عيد القديس امبليس الشهيد	٢٣ القديس دنرديرُيس الاسقف الشهيد	٢٤ مريم معونة النصارى
٢٥ العنصرة	٢٦ القديس فيلبس نيري	٢٧ القديس بيد المعترف معلم الكنيسة	٢٨ القديس اوغسطينس الاسقف	٢٩ مريم المجدلية دي باتسي	٣٠ القديسة جان دارك البتول	٣١ مريم العذراء وسيطة جميع النعم